وبدع وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى موجود بحيث رؤيته وان ارادته
نافذة في مراداته وما لا يخفى حمله في مسائل الاصول التي تخالف طريقة المعتزلة
والجهمية وذكر تمام الكلام في المسائل التي نسبت اليه وهو كلام طويل ليس هذا
موضع وضعه وانما الغرض التنبيه على سبب لعنهم على ما نقله اصحابه
المعظمون له وانا بغداد فلم تجر فيها لعنة احد على المنابر بل كانت الاشعرية
منتسبة الى الامام احمد وسائر ائمة السنة كما ذكره الاشعري في كتاب الابانة
بانه وهذا هو الذي اعتمده عليه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في وصف اعتقاد
الاشعري قال بعد ان ذكر ما ذكره من وصف من وصف من العلماء
الاشعري بالرد على اهل البدع والانتصار للسنة وما يشبه ذلك فاذا كان ابو
الحسن رحمه الله لما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل
المعرفة بالعلم والانتقاد موافقة في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد والمتدينين
في معتقده عند اهل الجهل والعناد فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجه الامانة
ويجتنب ان يزيد فيه او ينقص منه تركا للخيانة لنعلم حقيقة حاله
في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره في اول الكتاب الذي
سماه بالابانة فانه قال الحمد لله الاحد الواحد العزيز
الماجد وساق الخطبة الى ان قال اما بعد فان كثيرا من
المعتزلة واهل القدر مالت بهم اهواؤهم الى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من
اسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا ولا اوضح به
برهانا ولا نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف المتقدمين
فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في رؤية الله بالابصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين
وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا عذاب القبر وان الكفار

في قبورهم

في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة والتابعون وذموا من خالف
القرآن نظير القول احوانهم من المشركين الذين قالوا ان هذا الا قول البشر
فزعموا ان القرآن كقول البشر واثبتوا ان العباد يخلقون الشر نظير القول
المجوس الذين يثبتون خالقين احدهما يخلق الخير والاخر يخلق الشر وزعمت
القدرية ان الله تعالى خلق الخير وان الشيطان يخلق الشر وزعموا ان الله
شاء ما لا يكون خلافا لما اجمع عليه المسلمون من ان ما شاء الله كان وما
لا يشأ لا يكون ورد القول الله وما تشاءون الا ان يشاء الله فاخبرنا
انا لا نشاء شيئا الا وقد شاء ان نشاءه ولقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولقوله و
لو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولقوله تعالى فعال لما يريد ولقوله مخبرا
عن شعيب انه قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ولهذا
سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم اثنوا بدعة المجوس
وضاهوا اقوالهم وزعموا ان للخير والشر خالقين كما زعمت المجوس وانه يكون
من الشر ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ذلك وزعموا انهم يملكون الضر والنفع
لانفسهم رد القول الله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله واخبرنا
عن القرآن وما اجمع المسلمون عليه وزعموا انهم ينفردون بالقدرة على افعالهم
دون ربهم واثبتوا لانفسهم غنا عن الله ووصفوا انفسهم بالقدرة على ما لم
يصفوا الله بالقدرة عليه كما اثبتت المجوس للشيطان من القدرة على
الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الامة اذ اثنوا ببدعة المجوس
وتمسكوا باقوالهم ومالوا الى اضاليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله وايسوهم
روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا لقول الله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخرج من النار قوما بعد ما امتحشوا
فيها وصاروا حمما وزعموا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو

Copyright Reading Service University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)